

بطاقة عمل التلميذ: تحليل نص جون لوك حول الهوية الشخصية

. مجزوءة: الوضع البشري

. مفهوم: الشخص

. المحور: الشخص والهوية

النص الأصلي

جون لوك – مقالة في الفهم البشري

لكي نهتدي إلى ما يكون الهوية الشخصية لابد لنا أن نتبين ما تحتمله كلمة الشخص من معنى. فالشخص، فيما أعتقد، كائن مفكر عاقل قادر على التعقل والتأمل، وعلى الرجوع إلى ذاته باعتبار أنها مطابقة لنفسها، وأنها هي نفس الشيء الذي يفكر في أزمنة وأمكنة مختلفة. ووسيلته الوحيدة لبلوغ ذلك هو الشعور الذي يكون لديه عن أفعاله الخاصة. وهذا الشعور لا يقبل الانفصال عن الفكر، بل هو، فيما يبدو لي، ضروري وأساسي تماما بالنسبة للفكر، مادام لا يمكن لأي كائن [بشري]، كيفما كان، أن يدرك إدراكا فكريا دون أن يشعر أنه يدرك إدراكا فكريا.

عندما نعرف أننا نسمع أو نشم أو نتذوق أو نحس بشيء ما أو نتأمله أو نريده، فإنما نعرف ذلك في حال حدوثه لنا. إن هذه المعرفة تصاحب على نحو دائم إحساساتنا وإدراكاتنا الراهنة، وبها يكون كل واحد منا هو نفسه بالنسبة إلى ذاته، وفي هذه الحالة لا نأخذ في الاعتبار ما إذا كانت الذات نفسها تبقى مستمرة في الجوهر نفسه أو في جواهر متنوعة.

إذ لما كان الشعور يقترن بالفكر على نحو دائم، وكان هذا هو ما يجعل كل واحد هو نفسه، ويتميز به، من ثم، عن كل كائن مفكر آخر، فإن ذلك هو وحده ما يكون الهوية الشخصية أو ما يجعل كائنا عاقلا يبقى دائما هو هو. وبقدر ما يمتد ذلك الشعور بعيدا ليصل إلى الأفعال والأفكار الماضية، بقدر ما تمتد هوية ذلك الشخص وتتسع. فالذات الحالية هي نفس الذات التي كانت حينئذ، وذلك الفعل الماضي إنما صدر عن الذات نفسها التي تدركه في الحاضر».

المصدر: جون لوك، مقالة في الفهم البشري، 1994، ص: 264-265.

الأنشطة والأسئلة

النشاط الأول: أفهم النص

1. ما موضوع النص؟

2. ما السؤال الفلسفي الذي يعالجه؟

3. اقترح عنوانًا مناسبًا للنص.

النشاط الثاني: أستخرج الأطروحة

1. كيف يعرف جون لوك الشخص؟
2. ما الذي يعتبره أساس الهوية الشخصية؟
3. ما العلاقة بين الفكر والشعور؟
4. ماذا يحدث للهوية عندما يمتد الشعور إلى الأفعال والأفكار الماضية؟
5. هل يعتبر لوك الجوهر أساساً للهوية؟ استخرج ما يدل على ذلك من النص.
6. صغ أطروحة النص بأسلوبك الخاص.

النشاط الثالث: أحدد المفاهيم الأساسية

أكمل دلالة المفاهيم التالية في النص:

- الشخص.....:
- الفكر.....:
- الشعور.....:
- الوعي.....:
- الهوية الشخصية.....:
- الذات.....:
- الجوهر.....:
- سؤال: ما العلاقة بين الفكر والشعور عند لوك؟

النشاط الرابع: أستخرج الحجج

حدد أهم الحجج التي اعتمدها لوك:

1. تعريف الشخص: كيف يعرفه؟ ولماذا يبدأ النص بهذا التعريف؟
2. اقتران الفكر بالشعور: كيف يثبت لوك هذه العلاقة؟
3. التجربة اليومية: لماذا يذكر السمع والشم والتذوق والإحساس والتأمل والإرادة؟
4. امتداد الشعور إلى الماضي: كيف يفسر استمرار الهوية الشخصية؟

5. نفي الجوهر: ماذا يريد لوك أن يثبت من خلال عدم الاهتمام ببقاء الجوهر نفسه؟

النشاط الخامس: أتعرف على الأساليب الحجاجية

استخرج من النص مثلاً لكل أسلوب حجاجي:

- التعريف.....:
- التفسير.....:
- المثال.....:
- التعليل.....:
- الاستنتاج.....:
- النفي والإثبات.....:
- سؤال: ما وظيفة هذه الأساليب في الدفاع عن أطروحة لوك؟

النشاط السادس: أربط بين المفاهيم

- السلسلة المفاهيمية: الفكر ← الشعور ← الوعي بالأفعال ← امتداد الشعور إلى الماضي ← (أكمل هنا)
- اشرح كيف تؤدي هذه السلسلة إلى استمرار الهوية الشخصية.

النشاط السابع: أناقش أطروحة لوك

1. هل يمكن للإنسان أن يبقى الشخص نفسه رغم تغير جسده؟
2. إذا فقد الإنسان بعض ذكرياته، فهل يصبح شخصاً آخر؟
3. هل يكفي الوعي وحده لتفسير الهوية الشخصية؟
4. ما حدود تصور جون لوك للهوية الشخصية؟

النشاط الثامن: أقارن بموقف فلسفي آخر

اختر، بتوجيه من الأستاذ، أحد الفلاسفة (ديكارت – ديفيد هيوم – شوبنهاور – لاشولبييه) وقارن بينهما:

الفيلسوف الآخر(.....)	جون لوك	العنصر
		أساس الهوية
		دور الوعي
		دور الذاكرة / استحضار الماضي
		تصور الذات

• ما أهم اختلاف لاحظته؟

النشاط التاسع: أركب

اكتب خلاصة مركزة لتصور جون لوك، مستعملاً المفاهيم التالية: (الشخص – الفكر – الشعور – الوعي – الهوية الشخصية – الذات – الجوهر).

النشاط العاشر: التقويم

أجب في فقرة قصيرة: هل تقوم الهوية الشخصية عند جون لوك على ثبات الجوهر، أم على استمرارية الشعور والوعي؟ وضح جوابك بحجتين من النص.